[55] فإن تسأليني كيف صبري فإنني * صبور على ريب الزمان صليب عزيز على أن أرى بكآبة * فيشمت واش أو يساء حبيب كتاب أم سلمة إلى عائشة قال: وذكروا أنه لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير، ونصبهم الحرب لعلي، وتألفهم الناس كتبت أم سلمة إلى عائشة أما بعد: فإنك سدة بين رسول ا وبين أمته، وحجابك مضروب علي حرمته، قد جمع القرآن الكريم ذيلك، فلا تندحيه (1)، وسكن عقيرتك (2)، فلا تصحريها، ا من وراء هذه الامة، قد علم رسول ا مكانك، لو أراد أن يعهد إليك، وقد علمت أن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يرأب بهن إن انصدع، حماديات (3) النساء غض الابصار وضم الذيول، ما كنت قائلة لرسول ا صلى ا عليه وسلم لو عارضك بأطراف الجبال والفلوات، على قعود من الابل، من منهل إلى منهل، إن بعين ا مهواك، وعلى رسول ا صلى ا عليه وسلم تردين، وقد هتكت حجابه الذى ضرب ا عليك، وتركت عهيداه (4). ولو أتيت الذي تريدين، ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى ا هاتكة حجابا قد ضربه علي، فاجعلي حجابك الذي ضرب عليك حصنك، فابغيه منزلا لك حتى تلقيه، فإن أطوع ما تكونين إذا ما لزمته، وأنصح ما تكونين إذا ما قعدت فيه، ولو ذكرتك كلاما قاله رسول ا صلى ا عليه وسلم لنهشتني نهش الحية، والسلام. فكتبت إليها عائشة: ما أقبلني لوعظك، وأعلمني بنصحك، وليس مسيري على ما تظنين، ولنعم المطلع مطلع فزعت فيه إلي فئتان متناجزتان، فإن أقدر ففي غير حرج، وإن أحرج مالي مالا غنى بي عن الازدياد منه، والسلام. استنفار عدي بن حاتم قومه لنصرة علي رضي ا عنه قال: وذكروا أن ابن حاتم قام إلى علي، فقال: يا أمير المؤمنين، لو تقدمت إلى قومي أخبرهم بمسيرك وأستنفرهم، فإن لك من طيئ مثل الذي معك. فقال علي: نعم، فافعل، فتقدم عدي إلى قومه، فاجتمعت إليه رؤساء طيئ، فقال لهم: يا معشر طيئ، إنكم أمسكتم

_____

(1) لا تندحيه: لا توسعيه بخروجك إلى البصرة. (2) العقيرة: الصوت، وتصحريها ترفعيها. (3) حماديات: جمع حمادي أي محاد النساء. (4) عهيداه: بضم العين وتشديد الهاء مفتوحة وسكون الياء: العهد. (*)